بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا
تخصص علم اجتماع تنظيم و عمل

بوستار مكمل لنيل شهادة الماستر أكاديمي

مكانة الأستاذ الجامعي بين الهوية المهنية وهوية المجتمع المحلي

دراسة ميدانية في مدينة ورقلة

الطالبة : عويسات مسعودة

إشراف الأستاذ: بوسحلة إيناس

الموسم الجامعي : 2017/2018

مقدمة

إنّ تناول مكانة الأستاذ الجامعي لموضوع الدراسة إنّما نابع من واقع يترجم التدني في هذه المكانة ، فكان لزاماً علينا سبر أغوار هذا الموضوع من أجل تحديده و الكشف عن محددات هذه المكانة ، فارتأينا بعض المتغيرات التي من شأنها أن تغطي و لو بشكل جزئي أهداف الدراسة ، فكانت الهوية المهنية و ما تحمله من مؤشرات و تفاعلات في بيئة العمل أضف إلى ذلك هوية المجتمع المحلي الذي يتفاعل ضمنه الأستاذ الجامعي . فالهوية المهنية و من خلال ما يتطلبه مجال العمل و العلاقات السائدة فيه يمكن أن يكون لها بالغ الأثر على مكانة الأستاذ الجامعي، كما أنّ الأستاذ الجامعي ليس بمنأى عن النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه و يتفاعل فيه وعليه ارتأت دراستنا الحالية الكشف عن مدى تأثر مكانة الأستاذ الجامعي بالهوية المهنية وبمجال العلاقات الاجتماعية الذي يتفاعل فيه في مجتمعه المحلي ، و للكشف عن محددات هذه المكانة قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول هي كالآتي :

الفصل الأول :ويتضمن **المدخل العام للدراسة** ، و سنتناول في هذا الفصل : الإشكالية و تساؤلها المركزي و الفرضية العامة التي تغطي جوانبه وكذا مبررات اختبار الدراسة ، وأهداف وأهمية الدراسة، كما سنتطرق إلى الدراسات السابقة و أوجه الاستفادة منها .

الفصل الثاني :ويتضمن **الإجراءات المنهجية للدراسة** وسيتم فيه التطرق إلى مجالات الدراسة و المنهج المستخدم و العينة المعتمدة وأدوات جمع البيانات.

الفصل الثالث :ويتضمن **التحليل و التفسير السوسيولوجي لنتائج الدراسة** وسنتطرق فيه إلى تحليل وتفسير البيانات الشخصية و البيانات المتعلقة بالفرضيتين الفرعيتين و عرض النتائج و مناقشتها إضافة إلى النتيجة العامة،وأخيرا خاتمة الدراسة.

إشكالية الدراسة

إنّ تغيّر نظرة المجتمع الجزائري لمكانة الأستاذ الجامعي ارتبطت بعدّة أسباب فمنهم من يرى أنّ الأستاذ الجامعي لا يُقدم ما يُفيد به النّسق المجتمعي و أنّ البحوث و الدراسات التي تُقام تبقى حبيسة المكتبات و أسوار الجامعة وبعيدة عن متطلبات النسق المجتمعي المُلحّة و إنه لجأ إلى هذه المهنة بُغية التحصيل المادي فقط ، في حين أن وجهة أخرى ترى أنّ الوضع الاقتصادي للأستاذ الجامعي من عدم امتلاك منزل و سيارة و العيش برفاهية جعلته يخسر المقارنة بينه و بين من يعملون في قطاعات أخرى ،كما أنّ الإشارات و الرموز التي يرسلها الأستاذ الجامعي من خلال مظهره الخارجي من لباس و التزام و وجاهة لغوية و أدبية من شأنها أن تؤثر بشكل أو بآخر على مكانته الاجتماعية في ضوء التغيرات السائدة التي عمّت المجتمع و مجال العلاقات التي ينسجها من حوله و ما ينتظره المجتمع من هذه العلاقات سواء كان ذلك على المستوى العائلي أو على المستوى العلائقي العام، أضف إلى ذلك أنّ الأساتذة الجامعيين باعتبارهم النُّخبة في المجتمع هُمْ بمنأى عن الأحداث الاجتماعية و السياسية و ليس لهم حق في المشاركة في اتخاذ القرارات أو الإدلاء بآرائهم في المُستجدّات الرّاهنة و هذا ما جعل الهُوّة تتّسع شيئاً فشيئاً بين المؤسسة الجامعية التي يمثّلها الأساتذة و بين المجتمع الذي يتوقّع الكثير من هذه المؤسّسة و الأساتذة بالخصوص

التساؤل المركزي

هل تتشكّل مكانة الأستاذ الجامعي انطلاقاً من هويته المهنية التي تميّزه عن غيره أم أنها تتشكّل انطلاقا من هوية المجتمع المحلي؟

• الفرضية العامة

على اعتبار أنّ المكانة هي مُحصّلة تفاعل دينامي بين جملة من العوامل الاقتصادية اجتماعية والثقافية والمهنية تتبادل فيما بينها التأثير والتأثر داخل المجتمع الواحد، فإن مكانة الأستاذ الجامعي في المجتمع الجزائري تتشكل انطلاقا من تفاعل هويته المهنية وهوية المجتمع المحلي الذي يتفاعل فيه.

فرضيات الجزئية

الفرضية الأولى

•تتحدد مكانة الأستاذ الجامعي من خلال تمثّلات المجتمع لمظهره الخارجي (اللباس ، السلوك و الالتزام، الوجاهة اللغوية و الأدبية) .

الفرضية الثانية

•تتحدد المكانة الاجتماعية للأستاذ الجامعي انطلاقا من مجال العلاقات الاجتماعية الذي يشكله في مجتمعه المحلي.

مبررات اختيار الدراسة

- الواقع الذي أصبح يترجم مكانة مغايرة لما كان عليه الأستاذ في السابق وتجليات ذلك في العديد من المواقف والمحافل، وهذا ما ولّد لدى الباحث فضولاً علميا لتناول هذا الموضوع في دراسة علمية سوسيولوجية.
- السعي الحثيث لتعميم الفائدة العلمية من هذه الدراسة العلمية، لعلها تكشف عن بعض الأسباب التي أدت إلى تراجع مكانة الأستاذ الجامعي وذلك في نطاق المجال الزمني المحدد للدراسة.
- تسليط الضوء على فئة الأساتذة الجامعيين و سبر أغوار مشكلة تدني مكانتهم الاجتماعية و محاولة كشف خباياها في حدود ما يسمح به موضوع البحث.

أهمية الدراسة

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية الشريحة التي خصتها بالدراسة باعتبار الأستاذ الجامعي فاعلاً اجتماعيا يؤثر ويتأثر في المجالات التي ينتمي إليها ويتفاعل فيها في مجتمعه.
- حداثة التناول السوسيولوجي لموضوع المكانة الاجتماعية للأستاذ الجامعي ومحاولة فهمها و تفسيرها من خلال الهوية المهنية التي يشكلها في مجال عمله والهوية الاجتماعية التي ينتمي إليها.

أهداف الدراسة

- الكشف عن العلاقة بين المظهر الخارجي للأستاذ (اللباس، السلوك والالتزام، الوجاهة اللغوية والأدبية) ومكانته الاجتماعية في المجتمع الورقلي.
- الكشف عن مدى تأثر مكانة الأستاذ الجامعي بمجال العلاقات الاجتماعية الذي يتفاعل فيه في مجتمعه المحلي.

المفاهيم الأساسية للدراسة

المكانة

مكانة الأستاذ الجامعي هي جملة الوضعيات و المواقع الاجتماعية التي يحتلّها في المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات،إضافة إلى شبكة العلاقات التي يشكلها مع غيره من الفاعلين في المجال الاجتماعي.

الأستاذ الجامعي

- الأستاذ الجامعي هو فاعل اجتماعي مؤهل علميا مهمته تدريس و تأطير الطلبة في الجامعة باعتباره منتج للمعرفة و ناقل لها.

الهوية المهنية

الهوية المهنية للأستاذ الجامعي هي محصّلة المعاني و المعايير التي يكتسبها في بيئة العمل أي الجامعة و ذلك من خلال تفاعله مع جماعة العمل التي ينتمي إليها كالزملاء مثلا

هوية المجتمع المحلي

الهوية الاجتماعية أو هوية المجتمع المحلي هي مجموع الانتماءات الاجتماعية سواء كان ذلك لطبقة أو جنس أو عمر والتي تُمكّن الأستاذ الجامعي من التعرف على نفسه من خلال المنظومة الاجتماعية التي ينتمي إليها و يتفاعل ضمنها و هي كذلك تُمكّن المجتمع المحلّي من التعرف على الأستاذ الجامعي إذا اصطبغ بصبغتها.

مجالات الدراسة

المجال المكاني

مدينة ورقلة

المجال الزماني

تمت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2018/2017

1/ الدراسة الاستطلاعية: كانت خلال شهر فيفري

2/ التوزيع الفعلي للإستمارات المقابلة : كانت من 01/04/2018 إلى غاية 15من نفس الشهر

المجال البشري

أفراد تم اختيارهم بشكل مقصود من مدينة ورقلة

مناقشة نتائج الدراسة

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

من خلال المعطيات الكمية لإجابات المبحوثين حول المؤشرات المتعلقة بالفرضية الأولى يتبين لنا أنّ جُل المبحوثين يؤكدون على أنّ للباس و نوع الحلاقة التي يتبعها الأستاذ الجامعي تأثير على مكانته الاجتماعية، حيث تؤدي إلى إرسال إشارات و رموز و تشكيل معاني و صورة ذهنية لدى مستقبلها من النسق الاجتماعي، كما أنّ الوجاهة اللغوية و الأدبية و السلوكيات التي يمارسها الأستاذ أثر على مكانته، فهي في مجملها تمثل المظهر الخارجي الذي يرسل إشارات و رموز تتفاعل فيما بينها لتشكل انطباعا و صورة ذهنية لدى النسق الاجتماعي الذي يضع أدوارا و واجبات محددة للأستاذ الجامعي و الذي بدوره يقوم بأدائها و تقمصها من أجل إحراز المكانة التي يرغب فيها، و هذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى و التي تتعلق بأنّ مكانة الأستاذ الجامعي تتحدد من خلال مظهره الخارجي.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية

من خلال المعطيات الكمية لإجابات المبحوثين حول المؤشرات المتعلقة بالفرضية الثانية يتبين لنا أنّ الأستاذ الجامعي يركز بصورة كبيرة على علاقاته الضيقة مع عائلته الصغيرة و هذا ما يجعل مجال علاقاته العائلية يضيق بسبب تركيزه على هذا الجانب بشكل كبير، و بالتالي تتحجّم تفاعلاته و الرموز و الإشارات و المعاني التي يرسلها لعائلته الكبيرة و يعود ذلك إلى ضيق مجال تفاعلاته ضمنها فتنخفض مكانته الاجتماعية لتضاؤل نسبة تمثله للدور الذي تتوقعه منه عائلته الكبيرة من خلال ما يقدمه من إنجازات.

كما أنّ للمجال العلائقي الذي يشكله الأستاذ الجامعي تأثير على مكانته الاجتماعية ، فتجنبه للصداقات و المحافظة على القديم منها يؤدي به إلى تضييق مجال التفاعلات و الرموز التي يرسلها ، كما أنّ تقديم و تبجيل أهدافه الشخصية و جعلها محور علاقاته سيؤدي كذلك إلى خفض مكانته الاجتماعية لأنّ النسق الاجتماعي يتوقع أدوارا غير التي يقدمها الأستاذ الجامعي في المسرح الاجتماعي للأحداث ، كما أنّ تجنبه للأماكن العامة و العلاقات بشكل واسع و تجنبه الظهور في مواقع التواصل الاجتماعي بصورته الحقيقية يضمر في ثناياه إدراك الأستاذ الجامعي لانحدار مكانته و هذا ما يفسر لجوءه إلى الجمعيات و الأحزاب من أجل إعادة تشكيل هذه المكانة في المسرح الاجتماعي و هذا ما يؤكد صحة الفرضية المتعلقة بأن مجال العلاقات الذي يشكله الأستاذ الجامعي يحدد مكانته الاجتماعية.

النتيجة العامة

أنّه كلما كان المظهر الخارجي للأستاذ الجامعي يراعي الضوابط الاجتماعية و يحترم الصورة الذهنية المشكلة لدى النسق الاجتماعي العام فإنّ ذلك يساهم في حفظ مكانة الأستاذ الجامعي من الإشارات و الرموز التي يرسلها المظهر الخارجي فيتم تأويلها إلى معاني من شانها أن تؤثر على مكانة الأستاذ الجامعي ، حيث تبين أنّه كلما كان اللباس محتشما و غير ملفت للانتباه حيث يراعي الذوق العام و كذلك الحلاقة، فإنّ ذلك يساهم بشكل أو بآخر في الحفاظ على مكانة الأستاذ الجامعي، كما أنّ الوجاهة و اللغوية من شأنها أن تعطي انطباعا حسنا حول مستوى الأستاذ و مدى تمكنه ، و عليه فإنّ مهنة التعليم و المستوى الذي وصل إليه الأستاذ باعتباره فاعلا اجتماعي فإنّ ذلك يوجب عليه الالتزام بسلوكيات محددة حتى يتمكن من تمثل أدواره التي يتوقعها منه النسق الاجتماعي في المسرح الاجتماعي للأحداث.

- **أنّه كلما كان مجال العلاقات الذي يشكله الأستاذ الجامعي واسعاً كلما احتفظ بمكانة أرفع، حيث تبين أنّ تركيز الأستاذ الجامعي على مجال العلاقات العائلية الضيق يجعله في منأى على متابعة ما يتعلق بالمجال العائلي الأوسع، كما أنّه يفقد أدواره التي من خلالها يتمكّن من رسم صورة ذهنية وانطباع حول ما يرسله من إشارات ورموز من شأنها أنْ تؤدي إلى تشكيل تأويلات ومعاني لدى المتفاعلين معه في العائلة الكبيرة.**
- **كما يؤدي تركيز الأستاذ الجامعي على مجال علائقي يخدم مصالحه بالدرجة الأولى، متغاضيا في ذلك على ما يتطلبه النسق الاجتماعي العام منه إلى انخفاض مكانته و يخسر كل المقارنات التي يُجريها النسق الاجتماعي بين المهن و المستويات آخذاً في عين الاعتبار ما يتمثله و ما يتوقعه من أدوار مطلوبة من الأستاذ الجامعي و ذلك من خلال ما يرسله هذا الفاعل الاجتماعي من جانبه من إشارات و رموز من شأنها أنْ ترسم انطباعا و صوراً ذهنية لدى النسق الاجتماعي العام غير المتوقعة من الأستاذ الجامعي .**

خاتمة

لقد توصلت دراستنا إلى أنّ الأستاذ الجامعي هو المسؤول عن تدني مكانته و ذلك من خلال ما يرسله من رموز من شأنها أن يؤولها النسق الاجتماعي إلى صورة ذهنية لا تعكس ما يجب أن يكون عليه هذا الفاعل الاجتماعي الذي ينتظر منه مجتمعه الكثير بصفته يمثل النخبة العلمية ، فالهوية المهنية للأستاذ الجامعي بمفهومها المتمثل في محصلة التفاعلات التي تحدث في مجال العمل من لباس و سلوكيات و وجاهة لغوية و أدبية ، كلها تؤثر بدرجة معتبرة على مكانة الأستاذ الجامعي، كما أن لهوية المجتمع المحلي الذي يتفاعل فيه الأستاذ الجامعي تأثير كبير، فمجال العلاقات الذي يشكله هذا الفاعل يؤثر بدرجة كبيرة على مكانته، و عليه فإنه يتوجب على الأستاذ الجامعي أن يراعي جميع تفاعلاته سواء كانت المهنية أو الاجتماعية لأن لها بالغ الأثر على مكانته الاجتماعية.

شكرا على حسن الإصغاء
والمتابعة